Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسنلاحظ أن بعض هذه القصائد يتداخل فيها الشعر الحر والعمودي؛ والابيات التي يعارض فيها قصائد معروفة لهؤلاء الشعراء، ويستفيد من تقنيات المسرح والقصة من حيث الحوار والوصف وزوايا النظر وتتابع الافعال، وينفذ خطط السرد من حيث التقديم والتأجيل والتوقف وغير ذلك.

لكنه على مستوى مرجعية الرموز يتحدد في التراث اليمني والعربي، إلا انه يمنح تجارب رموزه المقنعة دلالات انسانية كما سنرى ؛ حين يجعل محنتهم انسانية كونية أكثر منها محلية، لانها تتصل احياناً باختيارات الشعراء وتجاربهم في الحياة والمواطنة والغربة.

وأولى هذه القصائد هي (عودة وضاح اليمن) ذلك الشاعر الذي خصه المقالح بدراسة مطولة في كتابه النقدي المهم (الشعر بين الرؤيا والتشكيل) مشيراً إلى ما اثارت اخبار وضاح من جدل بين النقاد القدامى، معتمداً رواية (الاغاني) حول نسبه وعروبته ووجوده الذي يشكك به بعض المعاصرين، كطه حسين، وحول وجود حبيبته (روضة) وحادثة ـ أو أسطورة ـ حبه لأم البنين زوجة الخليفة الوليد بن عبدالملك، حيث انتهى بسببها نهاية مأساوية، للخيال فيها نصيب وافر؛ حيث يوضع في صندوق ويلقى حياً وهو بداخله إلى حفرة مجهولة المكان. كما يعالج المقالح في دراسته تلك وجود وضاح اليمن رمزاً شعرياً في الاعمال الإبداعي، لما في شخصيته من ثراء فني وحضور تراثي، ويعرض رمز وضاح في شعر البياتي وأدونيس وسليمان العيسى، ويفسر وجود وضاح في اشعارهم كرمز للحب، أو للانسان العربي، والشعب أو القوة الموضوعة في صندوق ملقى في بئر التخلف[1].

ويهمني ان اجتزئ من الدراسة قول الشاعر بصدد استخدام الرمز الاسطوري: «إن الشاعر الفذ هو الذي يستخدم الاسطورة أو الشخصية التراثية أو القناع التاريخي، كعنصر جديد يضاف إلى عناصر القصيدة السالفة الذكر، وهي الموسيقى والصورة واللغة. ولانه يدمج الاسطورة في القصيدة ويجعلها جزءاً من هذه العناصر، كما انه يعطيها من الإيحاء ومن الاداء الفني ما لم تكن

(1) تراجع دراسة المقالح: معركة بين الادباء المعاصرين حول وضاح اليمن، في كتابه: الشعر بين الرؤيا والتشكيل، ص131 ـ 163.